العدد(1412) السنة السادسة - السبت (17) كانون الثاني 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

المفتش العام يجد خروقاً في إشراف المتعاقدين الأمنيين

وزارة الخارجية الاميركية ربما تكون قد خالفت القوانين

ترجمة: علاء خالد غزالة

عن/ واشنطن بوست

ربما تكون وزارة الخارجية الاميركية قد خالفت التعليمات الفيدرالية من ناحية احالة عملية ادارة المتعاقدين الامنيين الخصوصيين في العراق، الذين تبلغ قيمة عقودهم عدة مليارات من الدولارات، بذمة متعاقدين اخرين، كما اعلن المفتش العام في الوزارة بتقريره الذي صدر امس.

ويقول التقرير، الذي اصدره مكتب المفتش العام، والذي تشكل في العام الماضي لغرض التدقيق على صرفيات الاموال في العراق وافغانستان، ان مكتب وزارة الخارجية للحماية الدبلوماسية كان "فعالا جدا في تأمين سلامة" الشخصيات الدبلوماسية في العراق. ولم تقع ضحايا بين الدبلوماسيين والمدنيين الاميركيين الذين قام المتعاقدون بتوفير الحماية لهم تحت اشراف المكتب.

لكن التقرير يمضي الى القول: "على كل حال، فان الزيادة المضطردة، في استخدام المتعاقدين الامنيين الخصوصيين بمقياس واسع قد حدّ من قدرة الوزارة على ادارة شؤونهم بشكل فعال." ووجد مكتب المفتش العام ان جهود الوزارة كان "يتم التقليل من قيمتها نتيجة تغيير الموظفين بين آونة واخرى، وقلة عدد الموظفين، وازدياد ضغوطات العمل، وغياب السياسات وقواعد الاجراءات العملياتية القياسية."

يقتضي عقد الشركات الامنية ان تقدم قوائم باسماء منتسبيها، والتي تثبت انهم حاضرون وجاهزون للعمل. لكن التقرير يقول ان كلا من المتعاقدين ومسؤولي الامن الحكوميين لم يراجع القوائم بشكل فعال. وبرغم ان المتعاقدين عانوا "مصاعب مزمنة" في الحفاظ على سجلاتهم للافراد، وخدمات تقنيي الطوارئ والمترجمين، فان الوزارة "لم تفرض عليها عقوبات مالية نتيجة تلك المخالفات."

يقول التقرير انه تم استخدام متعاقدين لمتابعة التجهيزات التي يتم تزويدها الى المتعاقدين الامنيين في العراق، وتضم اكثر من ٥٠٠ عجلة، و٧،٥٠٠ قطعة سلاح، واربعة ملايين قطعة ذخيرة سنويا، و"ادوات حساسة للاتصالات." ويمضي التقرير الى القول بان التعاقد حول هذه "الفعاليات الحكومية الخطيرة" هو مخالفة محتملة لتعليمات التفتيش الفيدرالية.

يقول باتريك كندي، مساعد وزيرة الخارجية للشؤون الادارية: "تأخذ الوزارة أي نقد بغاية الجدية. ولكنها تنظر الى الظرف الذي تحدث فيه العمليات." وتؤكد استنتاجات التقرير على ان الشخصيات الدبلوماسية قد تمت حمايتها بشكل فعال.

ولم يشر التقرير بالخصوص الى اداء أي من الشركات الثلاث التي تستخدمها وزارة الخارجية في العراق، وهي بلاك ووتر وتربل كانوبي ودينكورب انترناشينال، والتي تضم ١،٢٩٠ عنصرا امنيا في الخدمة هناك. وتعتبر بلاك ووتر، التي تضم ٩٦٨ عنصرا امنيا حسب احصائية في شهر تشرين الثاني، الاكبر بين هذه الشركات، وتتولى حماية البعثات الدبلوماسية في العاصمة ومعظم المنطقة الوسطى في العراق.

ولا يوجد ذكر للاتهامات التي وجهت في الشهر الماضي لستة من عناصر بلاك ووتر المتورطين في حادث اطلاق النار في بغداد والذي خلف ١٤ قتيلا بين المدنيين. وادت الواقعة بوزيرة الخارجية كوندوليزا رايس الى تغيير اجراءات حماية القوافل الدبلوماسية والدعوة الى الغاء عقد بلاك ووتر عندما يحين موعد مراجعة عقدها في الربيع. يمثل (عقد حماية الشخصيات الدبلوماسية في اقطار العالم) مظلة يتم تحتها تنظيم العلاقة بين وزارة الخارجية والشركات الثلاث، والتي يبلغ السقف المالي لمستحقاتها ١،٢ مليار دولار على مدى خمس سنوات، على ان يتم اجراء مراجعة سنوية للخدمات المقدمة في العراق وبلدان اخرى. وتم توقيع العقد الحالي اول مرة عام ٢٠٠٥.

ووجد مكتب المفتش العام انه لا مكتب السفارة في بغداد ولا مكتب امن البعثات الدبلوماسية قد راجع العدد المطلوب من المتعاقدين الامنيين، او المكان الذي يتوجب نشرهم فيه، منذ افتتاح السفارة عام ٢٠٠٤، وهي فترة من التغييرات الامنية السريعة، سواء نحو الافضل ام نحو الاسوأ. وعلى سبيل المثال، وجد المحققون، انه تم في شهر آب تخصيص ١٤ حارسا امنيا في مدينة كركوك لحماية شخصية دبلوماسية واحدة. وفي مقر السفارة الاقليمي في البصرة، تم تخصيص ١١٣ عنصرا امنيا لحماية شخصيات دبلوماسية لم يغادروا مقراتهم في الموقع العسكري المحصن الا خمس مرات منذ شهر كانون الثاني. وفي قاعدة طليل الجوية شمال البصرة، "لم تكن هناك تحركات تتطلب حماية امنية على مدى ستة اشهر متتالية، برغم توفر ٣٠ الى ٣٥ عنصرا امنيا متخصصا مقيما في الموقع"، حسبما يذكر التقرير.

وقد بيّن المسؤولون الذين قابلهم المفتش العام موقفهم بالقول: "ان الايقاع العملياتي المتسارع في العراق قد حدّ من قابليتهم على وضع تقييم معمق للمتطلبات الامنية ومن ثم اتخاذ قرار فيما اذا كانت الاعدادات الامنية الحالية، بمستواها الراهن، تعد منطقية."

اجلب البنادق والكتب.. كليات في الولايات المتحدة داخل قواعد في بغداد

ترجمة : وفاء حميد

في أغرب حرم جامعي: جدران كونكريتية، صوت الطائرات الهليكوبتر المدوي عالياً، مجموعات من الكلاب التي تعوي، مخاطر الهاونات والهجمات الصاروخية ما يجعل الاحتفاظ بالخوذ والجاكيتات المضادة للرصاص في حالة الاستعداد. الطلاب يجلبون بنادقهم للصف ويتركونها على الأرض مع توجيه السبطانات او فوهات البنادق إلى أمام الغرفة.

في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) جامعة ماريلاند أصبحت أول كلية تقدم المحاضرات على الأرض في العراق، وسرعان ما ارتادها طلاب من تكساس. وهذا ما هو رد فعل على الاستقرار الكبير في العراق، بعد انحسار أعمال العنف، بدأت القوات الأمريكية المنتشرة في المناطق الانحساب إلى داخل القواعد الكبيرة والتي تعطى فيها المحاضرات.

الصفوف، فقط لأفراد قوات الجيش، توفر للطلاب نوعاً من الحالة الطبيعية، مكان يقوم فيه الأساتذة بمناداتهم بأسمائهم الأولى، حيث يناقش فيه الطلاب أفكارهم بوضوح، وحيث المناقشات الأكاديمية والتي غالباً ما تشمل حياتهم في العراق.

ومؤخراً شوهد بعض الجنود يحملون بنادقهم وكتبهم وهم يشقون طريقهم إلى مسرح تم بنائه في احد قصور الرئيس السابق صدام، وفي الداخل نرى البروفيسور ليزا بروكس وهي تدرس أفراد الخدمة العسكرية المحرومين من النوم وتقدم محاضرة عن النوم والأحلام. نسمع صوتاً من مكبر الصوت في القاعة يقول: "انتباه، رجاء، سيكون هناك تفجير مسيطر عليه خلال عشر دقائق".

رئيس عرفاء ترسي وليامز قد أنهت نوبتها الليلية البالغة ١٢ ساعة في الساعة الرابعة صباحاً، والدرس بدأ الساعة التاسعة صباحاً. لكنها لم تفكر مرتين لحضور الدرس، كانت ترغب في أن تتعلم النوم لأنها كانت تعاني الأرق منذ أن تعرضت مركبتها لتفجير عبوة على الطرق في افغانستان عام ٢٠٠٦. بعض الصفوف ستقوم بتعليم الجنود سيكالوجية الأطفال—بناءً على طلب بعض الآباء، وكذلك حول موضوع سوء المعاملة.

UMUC جزء من نظام الجامعة العام لماريلاند، والتي كان تقدم المحاضرات في القواعد العسكرية في اوروبا وآسيا لأكثر من ٥٠ سنة. واقع التدريس في افغانستان وبعض المناطق الخطرة الأخرى، حيث سجل الأساتذة تقارير عن تعرض طائرات الهليكوبتر التابعة لهم لاطلاقات النيران في أفغانستان – ولكن لم يتعرض أحد لأي أذى، هذا ما قاله رئيس المجلس بالوكالة جيرك فون ليهمان في UNUC.

في العراق، سبعة من أساتذة UMUC وأربعة من عناصر الكادر يعملون في موقعين، مع زهاء ٣٠٠ طالب يأخذون دروساً سريعة حول مواضيع مثل الحكومة الامريكية،الرياضيات، الانثروبولوجي، علم الاقتصاد القياسي. يستطيع الطلاب أن يحصلوا على سنتين من الدراسة أو أربعة وكذلك الحصول على درجة الماجستير. الكلية ستفتح ثلاثة مراكز اخرى وتخطط للتوسع خلال خمس سنوات من العقد، حسب ما ذكر فون ليهمان.

حتى في القواعد التي يتم تأمينها وحمايتها، الكلية في منطقة قتالية تملك الصفة المؤقتة. ففي كلية UMUC تدرس المحاضرات عندما يجدون وقتاً لذلك. في موقع فيكتوري، شبكة القواعد بالقرب من مطار بغداد الدولي لم تعط المحاضرات فيها بل كانت تعطى في الخيمة، أو خلف مصلى، أو في غرفة المؤتمرات التي بنيت في اسطبل للخيول والجمال تعود للرئيس السابق صدام.

في الواقع ان العيش في أماكن مؤقتة للجيش، يولد أهمية قليلة للدراسة، والغريب ان هذه الأمكنة مليئة بالثريات واللوحات الفنية والبحيرات الاصطناعية.

بالرغم من المصاعب، قال المتحدثون الرسميون باسم الجامعة بأن ليس لديهم مشاكل في قدرتهم على التدريس في العراق. بعض الناس تطوعوا لأسباب مالية. فالطالب لا يدفع أجور المنام والطعام وغير ذلك. هذا ما قاله ستاسي تيت، ممثل القسم، مضيفاً بأنها تركت غرفتها في موقع UMUC في هيلدبرغ، ألمانيا، من اجل التغيير وتحدي تشكيل البرنامج من بدايته.

الاستاذة بروك وغيرها من الاساتذة المرتبطين بها والتي ترعرعت وهي تنتقل من مكان إلى آخر مع عائلتها العسكرية قالت، انها أحبت فكرة مساعدة افراد الخدمة العسكرية.

قالت بروك ان الطلاب لم ينفكوا شاكرين لهم ويوقفوهم لمصافحتهم.

الكثير من أفراد الخدمة العسكرية كانوا يأخذون الدروس على الانترنيت عن طريق نظام التعليم عن بعد، كانوا مبتهجين لامكانية حضورهم الدروس مع أساتذة حقيقيين، هذا ما قاله رئيس العرفاء جيمي لاباس، ٢٨ عاماً. الجيش يدفع أجورالتعليم لجنوده. ويضيف "انها فرصة كبيرة، وهي تساعد على رفع روحهم المعنوية وتمكنهم من النهوض".

عندما اصحبت في ٤٨ من عمرها وليامز كانت بعيدة من أن تصبح احدى خريجات الكلية، أما الآن فهي على وشك أن تحصل على ذلك حيث قالت "لم أكن اعتقد اني يوماً ما أستطيع القول ان لدي شهادة جامعية، أما الآن فأنا قريبة جداً من ذلك".

التنظيم صعب جداً، معظم الجنود يعملون ١٢ ساعة في اليوم لمدة ستة أو سبعة أيام في الاسبوع. المحاضرات عادة ما تكون في المساء، بعد العشاء، وتقول أنها وجدت الطلاب مندفعين بشدة، وشاكرين لهذه الفرصة على الرغم من انهم منهكون.

بينما يبقى المعلمون في القاعدة، يعلمون جيداً ان الطلاب يخرجون إلى خارج القاعدة حيث الخطورة كبيرة على حياتهم. عندما كانت تدرس في افغانستان، ذكرت ان القاعدة التي كانت قريبة من الحدود الباكستانية قد تعرضت لضربات الصواريخ عدة مرات، وكونها كانت من المتطوعين في المستشفى، شاهدت العديد من الطلبة يحضرون الى المستشفى على نقالات.

"هذا يجعله حقيقيا جداً" كما تقول. "أنا دائماً اكون سعيدة عندما أجد ابتسامتهم على وجوههم، حتى عندما لا يكونون قد أنهوا واجباتهم الدراسية".

الأمريكيون يتذوقون طعم البيت

ترجمة : وفاء حميد

عن الواشنطن بوست

من بين كل الخطابات التي ألقاها كبار القادة الأمريكان في العراق، ربما لم تستدع هتاف الجنود إلا واحد صدر هذا الأسبوع والذي خوّل القوات الأمريكية شرب البيرة. وتحديد الكمية بعلبتين وذلك فقط في يوم لعبة السوبر بول.

كان هذا التنازل قد حدث يوم الاربعاء الماضي، من قبل اللواء راي اوديرنو، والذي أول مرة يسمح لعناصر القوات الأمريكية بتناول المشروبات الكحولية في المناطق القتالية من دون التعرض للمحاسبة القانونية.

يقول جستن رورك، ٢٣ عاماً وهو من ولاية لتل روك، الذي يتمركز في بغداد حالياً، "نحاول البقاء قريبين من التقاليد الامريكية".

البادرة أعقبت انخفاض العنف في العراق. حيث قتل سبعة جنود أمريكيين هذا الشهر، وهذا يعتبر اقل شهر شهد خسائر في صفوف القوات الامريكية منذ اجتياح العراق عام ٢٠٠٣، حيث أصبحت القوات الأمريكية أكثر انشغالاً بالتدريب منها بالمعارك، والاستشارات وأدوار الدعم.

لعبة السوبر بول والتي ستقام في الأول من شباط في تامبا، والتي ستحدث في اليوم الأربعين من مناسبة دينية لوحظت لدى المسلمين الشيعة. ربما من باب الحرص، أوعز اوديرنو إلى القادة إلى "الأخذ بنظر الاعتبار كل قوانين الشعب المضيف والعادات بخصوص تناول الكحول".

القوات المسلحة الأمريكية تتمنى مشاهدة اللعبة وهذا يتطلب منهم أن يبقوا مستيقظين الى وقت متأخر من الليل حيث سيكون الوقت الثانية صباحاً في بغداد عند بدأ البث المباشر للعبة.

اوديرنو شارك في نهائيات الأكاديمية العسكرية الأمريكية في المنطقة الغربية ويقول المتحدث باسم الجنرال اوديرنو المقدم جيمس هيوتن، "لا شك في ذلك"، كما انه لاشك في ان الفريق المفضل لدى الجنرال هو من شمال ولاية نيو جيرسي. .

مذكرة اوديرنو لم تذكر نوع المشروبات التي سيتم جلبها للجيش، حيث عادة ما يتم توفير البضائع للجيش عن طريق استيرادها. برغم ان العراق جاف إلا ان المشروبات الكحولية موجودة في الأسواق.

المذكرة المكتوبة بجدية لم تترك مجالاً كبيراً لمحبي المشروبات الكحولية حول القضية الأساسية: وهي الكمية. حيث ذكرت بنص العبارة "استهلاك المشروبات الكحولية حسب هذا التصريح يحدد بعلبتين لكل شخص أي ما يعادل ١٢٠ أونساً من الكحول لكل شخص".

منع تناول الكحول في المناطق القتالية أيده آمر الجنرال رقم ١، والذي يحرم على أفراد الخدمة العسكرية تناول الكحول في المناطق القتالية.

بعض عناصر الخدمة العسكرية قالوا يوم الثلاثاء الماضي ان المرة الوحيدة التي رفع فيها هذا الحظر كان عام ٢٠٠٥، عندما كانت عمليات القوات تحت قيادة بغداد.

قامت قوات الجيش في الأشهر الأخيرة بغلق بعض النقاط العسكرية وانسحابها إلى قواعد أكبر وأكثر أمناً. معظم القواعد العسكرية تحتوي على مراكز استجمام، مع شاشات عرض كبيرة. عادة ما تثير لعبة السوبر بول حشوداً كبيرة، على الرغم من الأوقات غير المناسبة.

التنفيس الآخر الوحيد الذي يحصل عليه أفراد القوات الأمريكية هو سفرة الى دولة قطر لمدة أربعة أيام، وليس كل أفراد القوات يستطيع الحصول على هذه السفرة، ويستطيع من يذهب في هذه السفرة أن يتناول ثلاث علب من المشروبات الكحولية كل ليلة مع تعرضهم للإشراف المباشر.

من يتم ضبطه من القوات في المناطق القتالية وهو يتناول المشروبات الكحولية سيواجه عقوبات بتخفيض رتبته العسكرية ودفع غرامة، وفي أسوأ الحالات سيتعرض لمحاكمة عسكرية.

كما طلب اوديرنو من الآمرين أن يقدروا ويحكموا بشكل جيد في فرض هذه التعليمات والقيود.

الملازم الأول جيمز ماكجرين، ٢٩ عاماً، من القوات البريطانية، والذي كان يتمركز في الموصل، في شمال العراق، لأكثر من ١١ شهراً، شاهد مؤخراً لعبة السوبر بول مع والده، وتناول المشروبات الكحولية. قال في مقابلة هاتفية "أنا ايرلندي، سيدي". "انه من الجيد تناول المشروبات الكحولية، حتى ولو كان لمدة ثلاث ساعات.. حيث أشعر كأنني عدت إلى الوطن".

كما انه هناك من غير المشجعين للعبة مبتهجين أيضاً. حيث يقول الملازم الأول سكوت تروت، ٢٥ عاماً "أنا لا اكترث للعبة السوبر بول، أنا فقط أود الاسترخاء واحتساء المشروبات الكحولية".

الحرب على غزة.. انقسام في صفوف المنظمات اليهودية الأمريكية

تزايدت معالم الانقسام في صفوف المنظمات اليهودية الناشطة في الولايات المتحدة وضوحا الآن مع استمرار القصف العسكري الإسرائيلي لأهالي غزة.

فمن ناحية، تكثف الجماعات اليهودية الموالية لإسرائيل حملات الرأي العام الواسعة لتأييد القصف الإسرائيلي وتصويره على أنه دفاع عن النفس. فقد أعربت اللجنة اليهودية الأمريكية "تأييدها القوي لإسرائيل.. في عملياتها العسكرية الموجهة لأهداف إرهابية في غزة"، فيما طالبت لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية القادة الأمريكيين "بالوقوف بثبات إلى جانب إسرائيل في دفاعها عن نفسها...".

كما تصدر هذه الجماعات أعدادا هائلة من البيانات الصحفية، ويواظب المسؤولون فيها على التحدث مع وسائل الإعلام وتنظيم الندوات الصحفية.

ومع ذلك، وعلى الرغم من عدم ترددها في تأييد الحرب الإسرائيلية على غزة، فقد نادت أربع من كبرى المنظمات اليهودية بوقف القصف على الفور وتقديم المعونة الإنسانية للقطاع.

وضمن هذه الجماعات، تأتي "الأمريكيون من أجل السلام الآن" وهي الجماعة الشقيقة لمنظمة "الإسرائيليون من أجل السلام الآن"، التي نادت "حكومة إسرائيل إنهاء العملية العسكرية في غزة والعمل على تحقيق وقف إطلاق النار". كما ناد "التحالف اليهودي من أجل العدالة والسلام" إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش "إطلاق مسعيا دوليا للتفاوض ووقف إطلاق النار".

ومن الواضح أن مثل هذه البيانات القوية، مضافا إليها مواقف حركة "جي ستريت" الموالية لإسرائيل والداعية للسلام، ومنتدى السياسة الإسرائيلية أيضا، إنما تتعارض تعارضا حادا مع مواقف الجماعات اليهودية الأخرى المتشددة. كما أنها تمثل نوعا جديدا نسبيا من الحملات.

فصرح دانييل ليفي المفاوض الإسرائيلي السابق ورئيس فريق العمل المعني بالشرق الأوسط في مؤسسة أمريكا الجديدة "نسمع صوتا متزايد الوضوح وذا أصداء مهمة في المجتمع الأمريكي اليهودي، يتخذ موقفا ويثبت أقدامه ولن يرضخ" للتخويف.

وأضاف لوكالة انتر بريس سيرفس أن هذه الصوت "يحرك الثقل نحو مؤشرات للتناقش حول معنى المسؤولية والحكمة في موالاة إسرائيل".

أما جيريمي بن عامي، المدير التنفيذي لحركة "جي ستريت"، فيقول أن المسألة لا تكمن في حق إسرائيل في الدفاع عن النفس، فهذا غير قابل للنقاش، وإنما فيما إذا كانت عملية مثل مهاجمة غزة سوف تأتي بنتيجة ما.

وشرح "نحن نؤمن بأن أصدقاء إسرائيل الحقيقيين إنما يقرون بأن تصعيد النزاع سوف يأتي بنتائج عكسية، ويزيد من الغضب في المنطقة، ويضر على المدى الطويل بإمكانات السلام والاستقرار.

هذا لقد نشرت حركة "جي ستريت" تصريحات مديرها التنفيذي في بيان صحفي أكدت فيه أن هذا التصعيد الأخير "يدفع النزال الإسرائيلي الفلسطيني الطويل نحو مسار من العنف الذي لا نهاية له".

في هذا يمكن موقف الجماعات اليهودية المدافعة عن مسار السلام وحل الدولتين، باعتبار أنه جوهري لوجود الدولة اليهودية. وبالتالي، فهي ترى أن الخطوات التي تتبعها في هذا الاتجاه تمثل مساهمة في إقرار السلام بين إسرائيل وجيرانها العرب بل والفلسطينيين أنفسهم، ما يساعد إسرائيل على المدى الطويل.

فقال دانييل ليفي بمؤسسة أمريكا الجديدة لانتر بريس سيرفس أن ما تقوله هذه الجماعات في الجوهر هو "نحن أيضا نحب إسرائيل، لكنه ليس من صالحنا ولا من صالح إسرائيل أن نردد أقوال وزارة الخارجية الإسرائيلية".

وشدد على أن مواقف الجماعات اليهودية الداعية للسلام تمثل مؤشرا لوجهات نظر يهود أمريكا، أكثر منها لإسرائيل.

فيشير بيان المنظمة الصحفي إلى أن إعادة وقف إطلاق النار وشن مسعى عالمي جاد تجاه إيجاد حل مستدام للنزاع برمته هو "أمر جوهري للصالح الأمريكي".

هذا ومن الجدير بالذكر أن حركة "جي ستريت" قد وزعت بيانا وقع عليه أكثر من ١٤،٠٠٠ فرد حتى الآن، بغية استخدامه للضغط على فريق نقل السلطة التابع للرئيس المنتخب باراك أوباما وأعضاء مجلس الشيوخ.

وينادي البيان "بجهود دبلوماسية مكثفة بقيادة الولايات المتحدة للتعجيل بوقف إطلاق النار وإنهاء العمليات العسكرية، ووقف الصواريخ الموجهة ضد إسرائيل، ورفع الحصار عن غزة".

وأضاف "هذا العمل يأتي في مصلحة إسرائيل والشعب الفلسطيني والولايات المتحدة".

(آي بي إس / ٢٠٠٩)